في الامور الكلية والجزئية وافاد الاستاد ان ارذل العمر المزلة في مشيب
الزمان او الاقامة في منازل العصيان او التعريج في اوطان المذلة والعيش
مع الاضداد او العيش المرى بحيث لا يعرف قدره او يوكل الى نفسه او التطوح
في اودية الحسران ان شيا بغير الله كان او هوا الاخلاد الى تدبير النفس والخلق
والغفلة عن شهود نقدير الحق وترى الارض هامدة ميتة يابسة
وجامدة ساكنة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت واضطربت
وربت انتفخت وارتفعت وانبتت من كل زوج بهيج من كل صنف حسن
ونوع مستحسن ذلك مادكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة او تحويله عن
احوال منقادة واحيا الارض بعد موتها باشكال مؤتلفة بان الله هو الحق
اى بسبب انه الثابت في ذاته ويتحقق بايجاده جميع مكونا ته وانه يحيى
الموتى كما احيا النطفه والارض الميتة فهو حق وكلامه صدق وفي تفسير الكاشي
يحيى الموتى بالعلوم في الدنيا وبالارواح في العقبى وافاد الاستاد ان الارض التي
اصابتها وحشة الشتا يحييها وقت الربيع وحسن الهوا ويقال يحيى
النفوس بتوفيقها لعبادة ويحيى القلوب بتحقيق المشاهدة ويقال يحيى
احوال المريدين بحسن اقباله عليها ويقال يحيى الاوقات بموافقة الامر
ثم بجميل الرضا وسكون الحاش عند جريان التقدير بحكم القضا وانه على
كل شئ قدير من ايجاد وامداد وافناء وابداء وتيسير وتعبير وان
الساعة آتية لا ريب فيها ومن مات فقد قامت قيامته وان الله يبعث
من في القبور على اشكالهم الاولية وهيأتها كما يعيشون يموتون وكما
يموتون يحشرون ومن الناس من يجادل في الله بغير علم كررالاية لما
نيط به من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير اى لا بسبيل للعقل
ولا طريق للنقل او من عند الكتاب والسنة لحديث خير الهدى هدى محمد
فالمراد بالعلم علم النظر الضروري ليصح عطف العلم النظري كذا قيل والاظهر

انه

انه من قبيل العطف التفسيري وان المراد بالعلم هو الاجمالي وبما بعده التفصيلي
ثاني عطفه اى لاوى عنقه متكبرا ومعرضا عن الحق متجبرا ليضل اى غيره
متحيرا عن سبيل الله وقرا ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء وفيه تنبيه على ان
علة الجدال هو الاقبال على الاضلال لغيره والخروج عن الهدى الى الضلال
بنفسه والمعنى ليصير ضالا مضلا في حد ذاته له في الدنيا خزي اى هوان
ومذلة ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق عذاب المحرقة وجواب
الفرقة ذلك الخزي والتعذيب مما قدمت يداك بسبب
ما عاملته من الكفر والمعاصي هناك وان الله ليس بظلام للعبيد وانما
هو مجازهم على اعمالهم وفق لحوالهم وصيغة المبالغة لارادة افادة
الجمية الدالة على المقابلة او المعنى ليس بذي ظلم فيعال للنسبة ومن الناس
من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لاثبات له فيه لعدم اليقين
كمن وقف على جانب من عسكر المجاهدين فان اصابه خير من مطلوبه
اطمأن به وسكن قلبه بسببه وان اصابته فتنة محنة وبلية امتحانا
من ربه انقلب على وجهه قالت الواسطي على رهن ارتهنه هنالك
فاطمأن اليه لذلك خسر الدنيا والاخرة لذهاب عظمته في الدنيا
وحبوط عمله في العقبى ذلك اى الجمع بين الخسرانين هو الخسران المبين
الظاهر امره عند ارباب اليقين قيل الخسران في الدنيا ترك الطاعات
ولزوم المخالفات والخسران في العقبى كثرة الخصوم والتبعات
وقال يحيى بن معاذ الرازي الناس من مخافة فضيحة الدنيا وقعوا
في فضايح الاخرى ومن اجل نفوسهم اهلكوا نفوسهم وافاد الاستاد
ان المعنى يكون على جانب مخلص لا شهودا يوجب الوفاق ولا مجودا
يقتضي الشقاق فان اصابه خصب وامن وسعة سكن اليه وان اصابه
فتنة ونالته محنة ارتد على عقبه وصار ناكصا وصار لما اظهر من